ISSN: 2710-8759/ EISSN: 2992-1376 | 2025/07/15 608-598 ،(02) 06 | مجلة أطراس

قراءة سَلّام بن سليمان الطَّويل: دراسة لغوية

Reading Sallam Ibn Sulaiman Al-Tawil: A Linguistic Study

أبو بكر الصدّيق مدّاح[1]
[1]جامعة وهران 1 أحمد بن بلّة، الجزائر
مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا

تاريخ الاستلام : 2024/05/03 ؛ تاريخ القبول : 2025/05/08 ؛ تاريخ النشر : 2025/07/15

ملخص:

يتناول هذا البحث دراسة لغوية لقراءة سلّام بن سليمان، حيث يبدأ بمقدمة تُعرّف بالموضوع، تليها ترجمة موجزة لسلّام بن سليمان، ثم تحليل للظواهر اللغوية في قراءته. وقد اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، من خلال تتبّع قراءة سلّام في كتب القراءات للوقوف على الظواهر اللغوية التي تميّزت بها، ثم تصنيفها وتوجيهها لغويًا. وقد أكّد البحث أن قراءة سلّام بن سليمان اشتملت على ظواهر صوتية، وصرفية، ونحوية؛ فمن الظواهر الصوتية: الإدغام وإسكان الحركات ميلاً إلى التخفيف، ومن الظواهر الصرفية: التخفيف، أما الظواهر النحوية فتشمل الاختلاف في الرفع، والخفض، والنصب، والتنوين. كما أشار البحث إلى أن سلّام بن سليمان وافق في أغلب الظواهر اللغوية قراءة بيئته.

كلمات مفتاحية: سلّام بن سليمان، القراءات، اللغة، كلام العرب، اللهجات.

Abstract

This research presents a linguistic study of the reading of Sallam Ibn Sulaiman. It begins with an introduction that outlines the topic, followed by a brief biography of Sallam Ibn Sulaiman, and then an analysis of the linguistic phenomena in his reading. The study adopts an inductive-analytical approach by tracing Sallam's reading in the books of Qira'at to identify its linguistic features, classify them, and provide linguistic explanations. The research confirms that Sallam Ibn Sulaiman's reading includes phonetic, morphological, and syntactic phenomena. Among the phonetic phenomena are assimilation and the tendency to lighten pronunciation by reducing vowel movements. Morphological phenomena include simplification, while syntactic phenomena involve variations in case endings (nominative, genitive, accusative) and *tanween* (nunation). The study also highlights that Sallam Ibn Sulaiman largely conformed to the linguistic features of his environment.

Keywords: Sallam Ibn Sulaiman Al-Tawil, Qira'at, language, speech of the Arabs, dialects

البريد الإلكتروني: [1] meddah.aboubakr@edu.univ-oran1.dz

DOI: https://doi.org/10.70091/vol06no02.39

Atras Journal/ 2025, published by the University of Saida, Dr. Moulay Tahar, Algeria
This is an Open Access Article under The CCBY License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

مقدمة

إنّ علم القراءات من أشرف العلوم منزلة لصلته بكتاب الله _عز وجلّ_، وقد كان النبي _صلى الله عليه وسلم_ يُقرِئ أصحابه الكرام بالأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ثمّ تَلَقّى التابعون هذه الأحرف عن الصحابة، ثم تلقّاها أتباع التابعين عن التابعين، ثم تعدّدت وجوه القراءات في إطار ما وسعته الأحرف، وانتشرت في سائر الأمصار؛ كمكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام، فاختار كل قارئ من قراء هذه الأمصار قراءة لنفسه، ومن بين هؤلاء الفضلاء: سلام بن سليمان الطويل، أحد الأئمة الذين اشتهروا بمدينة البصرة.

وقد وضع أهل العِلم شروطا لقبول القراءات القرآنية، ومن بين هذه الضوابط: موافقة القراءة لوجه من أوجه لغة العرب، وبناء على هذا عُدَّ علم القراءات من أبرز مصادر التراث اللغوي، التي يُسْتَنَد إليها في دراسة علوم اللغة العربية في جميع مستوياتها؛ كعلم الأصوات واللهجات وعلم البلاغة وعلم الإعراب وغير ذلك.

ونظرا لأهمية اللغة التي تُعَدّ مصدرا أساسيا من مصادر بيان معاني القرآن الكريم الذي نَزَلَ بلسان عربيٍّ مبين؛ اخترت هذا الموضوع ليكون مجال دراستي في هذا المقال، ووسمته بعنوان: **قراءة سلام بن سليمان الطويل _دراسة لغوية_.**

وبما أنّ قراءة سلام بن سليمان الطويل غَنِيّةٌ بالمادة اللغوية، يمكن طرح الإشكالية الآتية: ما هي المستويات اللغوية التي اشتملت عليها هذه القراءة؟

واتُّبِع في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي: من خلال كتابة تعريف مُوجَز بالإمام سلام بن سليمان الطويل، وتتبُّع قراءته في كتب القراءات؛ للوقوف على الظواهر اللغوية التي اشتملت عليها، ثم تصنيفها وتوجيهها توجيها لغويا.

ترجمة سلام بن سليمان الطويل

لم تتوسع كتب التراجم في التعريف بالإمام سلّام بن سليمان، وسيأتي في هذا العنصر نبذة موجزة عن هذا العَلَمِ متضمنة حياته الشخصية؛ كاسمه ونسبه، وحياته العلمية؛ كشيوخه وتلاميذه ومكانته.

اسمه ونسبه

هو أبو المنذر سلام بن سليمان المُزني مولاهم البصري، أحد الأئمة القراء النحاة. (الذهبي، 2003، ص 627)

شيوخه وتلاميذه وإسناده في القراءة

قرأ سلّام بن سليمان على جماعة من الشيوخ، نذكر منهم:

_ أبو بكر عاصم بن بَهْدَلَة أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي، أحد الأئمة القراء من التابعين، أخذ القراءة عن زر بن حبيش الأسدي وأبي عبد الرحمن السلمي، وممن روى القراءة عنه: أبان بن تغلب وأبان بن يزيد العطار وحفص بن سليمان الكوفي وحماد بن أبي زياد وسليمان بن مهران الأعمش وأبو بكر شعبة بن عياش، وممن روى عنه حروفا من القرآن: أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد الفراهيدي وحمزة بن حبيب الزيات، وكان عاصم إمام أهل الكوفة في القراءة، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بها بعد أبي عبد الرحمن السلمي، توفي _رحمه الله_ في حدود سنة 128هـ. (الذهبي، 1997، ص 51) (ابن الجزري، 1351، ص ص 346_ 348)

_ عاصم بن أبي الصباح العَجَّاج الجحدري البصري، أحد الأئمة القراء، روى القراءة عن نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن البصري، وممن روى القراءة عنه: سلام بن سليمان الطويل وعيسى بن عمر الثقفي، توفي _رحمه الله_ سنة 128هـ. (ابن الجزري، 1351، ص 349)

_ أبو عمرو زبّان بن العلاء المازني البصري، أحد الأئمة القراء النحاة، ولد سنة 68هـ، وقيل سنة 70هـ، روى القراءة عن سعيد بن جبير ومجاهد بن جبر وعبد الله بن كثير وأبي جعفر يزيد بن القعقاع والحسن البصري، وممن روى القراءة عنه: يحيى بن المبارك اليزيدي وعبد الوارث بن سعيد التنوري وشجاع بن أبي نصر البلخي، وكان أبو عمرو مقرئ أهل البصرة، توفي _رحمه الله_ سنة 154هـ. (الذهبي، 1997، ص ص 58، 59، 62)

وقرأ على سلام بن سليمان جماعة من التلاميذ، نذكر منهم:

_ أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي مولاهم البصري، أحد القرّاء العشرة، روى القراءة عن يونس بن عُبيد بن دينار وهارون بن موسى النحوي وحمزة بن حبيب الزيات وغيرهم، وممن روى القراءة عنه: أبو حاتم السجستاني وأيوب بن المتوكل وأبو عُمر حفص بن عمر الدوري ورَوح بن عبد المؤمن ورُوَيس محمد بن المتوكل اللؤلؤي، وكان يعقوب عالما بالقرآن وبالعربية ووجوهها، توفي _رحمه الله_ سنة 205هـ. (الذهبي، 1997، ص ص 94، 95) (ابن الجزري، 1351، ص ص 386، 387)

_ أيوب بن المتوكل الأنصاري، أحد قراء البصرة، قرأ على أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي وحسين الجعفي ويعقوب بن أبي إسحاق الحضرمي وغيرهم، وممن روى القراءة عنه: محمد بن يحيى القَطِيعِي، وكان أيوب إماما ضابطا متَّبعا للأثر، توفي _رحمه الله_ سنة 200هـ. (الذهبي، 1997، ص 89) (ابن الجزري، 1351، ص ص172، 173)

_ إبراهيم بن الحسن بن نَجيح الباهلي التَّبّان العلَّاف البصري، أحد الأئمة القراء، روى القراءة عن أبي المنذر سلام بن سليمان الطويل ويعقوب بن أبي إسحاق الحضرمي، وممن روى القراءة عنه: أحمد بن يزيد الحلواني، توفي _رحمه الله_ سنة 235هـ. (ابن الجزري، 1351، ص 11)

وأما سندُ سلام بن سليمان في القراءة فإنه عالٍ جدّا، فقد قرأ على عاصم بن أبي النجود، وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، وقرأ أبو عبد الرحمن على عبد الله بن مسعود وأُبَيّ بن كعب وزيد بن ثابت، وقرأ هؤلاء الصحابة على رسول الله _صلّى الله عليه وسلم_. (الدهان، 2018، ص ص167، 178، 179)

مكانته العلمية ووفاته

حَظِي سلام بن سليمان بمكانة علمية عالية، فقد قال عنه تلميذه يعقوب الحضرمي: «لم يكن في وقته أعلم منه»، (الذهبي، 2003، ص 628) وقال عنه الدهّان: «كان عالما في زمانه منفردا بفنون العلم»، (الدهان، 2018، ص ص 170، 171) وقال عنه الذهبي: «وكان من جلّة علماء البصرة»، (الذهبي، 1997، ص 79) وقال عنه ابن الجزري: «ثقة جليل ومقرئ كبير». (ابن الجزري، 1351، ص 309)

توفي سلام بن سليمان _رحمه الله_ سنة 171هـ. (ابن الجزري، 1351، ص 309)

المستويات اللغوية في قراءة سلّام بن سليمان

يمكن تناول قراءة سلام بن سليمان وفق مستويات التحليل اللغوي، بدءا بالمستوى الصوتي ثم النحوي ثم الصرفي.

المستوى الصوتي

تُعَدّ الاختلافات الصوتية في القراءة مظهرا من مظاهر اختلاف القراءات، ومن الظواهر الصوتية في قراءة سلّام: الإدغام، والمدّ، وتحقيق الهمز، والنقل، والإسكان.

الإدغام

الإدغام: هو وصل حرف ساكن بحرف متحرك من غير الفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد، يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة. (ابن يعيش، 2001، ص 512)

وقد قرأ سلام بن سليمان بالإدغام في هذين الموضعين:

الموضع الأول:

قرأ سلام بن سليمان بإدغام دال «قد» في الضاد والظاء في مثل قوله تعالى: ﴿**وَلَقَد ضَلَّ**﴾ [الصافات: 71]، وقوله: ﴿**لَقَد ظَلَمَكَ**﴾ [ص: 24] إدغاما خالصا لا يبقى على إثره صوت الدال ولا أثرها، وهي قراءة ابن محيصن وورش وأبي عمرو بن العلاء وحمزة والكسائي وغيرهم. (الهذلي، 2007، ص 340)

وعلّة الإدغام: أنّ الدال والضاد والظاء حروف متقاربة؛ لكونها تخرج من المخرج نفسه وهو اللسان، كما تشترك في صفة الجهر إحدى صفات الحروف؛ وهي انحباس جريان النفس أو الهواء أثناء النطق بالحرف.

وكَوْن الضاد والظاء أقوى من الدال بصفة الاستعلاء التي فيهما؛ أُدْغِمَت الدال فيهما من قبيل إدغام الحرف الأضعف في الحرف الأقوى. (الجعبري، 2011، ص 735)

الموضع الثاني:

قرأ سلام بن سليمان بإدغام تاء التأنيث في الجيم في مثل قوله تعالى: ﴿**نَضِجَت جُلُودُهُم**﴾ [النساء: 56]، وقوله: ﴿**وَجَبَت جُنُوبُها**﴾ [الحج: 36] إدغاما خالصا لا يبقى على إثره صوت التاء ولا أثرها، وهي قراءة ابن محيصن وأبي بحريّة وهشام بن عمّار وأبي عمرو بن العلاء والأعمش وحمزة والكسائي وغيرهم. (الهذلي، 2007، ص 342)

وعلّة الإدغام: أنّ التاء والجيم حرفان متقاربان؛ لكونهما يخرجان من المخرج نفسه وهو اللسان، كما يشتركان في صفة الشدّة إحدى صفات الحروف؛ وهي انحباس جريان الصوت أثناء النطق بالحرف.

وكون الجيم أقوى من التاء بصفة الجهر التي فيها؛ أُدْغِمَت التاء فيها من قبيل إدغام الحرف الأضعف في الحرف الأقوى. (الجعبري، 2011، ص 746)

والإظهار والإدغام لغتان مشهورتان في لهجات العرب، فمن العرب من يقرأ بالإدغام ميلا إلى التخفيف، ومنهم من يقرأ بالإظهار على الأصل.

والإدغام جارٍ على لسان أهل تَمِيم. (ابن مالك، 1982، ص 2191)

وتميم: هي قبيلة من قبائل العرب من العدنانية، ينتسبون إلى تَميم بن مُرّ بن أُدّ بن طابِخَة بن إلياس بن مُضَر بن مَعَدّ بن عدنان. (القلقشندي، 1980، ص 188)

وعلّة الإدغام في كلام العرب: كراهية تحريك اللسان بحرفين من مخرج واحد، (الفارابي، 2003، ص 135) وقاعدتهم في ذلك: أنّ ما ثَقُل على اللسان إظهاره أُدْغِم، وما عَسُر عليه إدغامه أُظْهِر. (الفراء، د ت، ص 354)

المدّ

المدّ: هو إطالة زمن الصوت، يقال في كلام العرب: مَدَدْتُ الشَّيء أَمُدُّهُ مَدًّا؛ إذا زِدت فيه فأَطَلْت مدَّتَه. (ابن فارس، 1979، ص 269)

وقد قرأ سلام بن سليمان بالمدّ في هذا الموضع:

قرأ سلام بن سليمان ﴿**ءَامَرْنَا**﴾ [الإسراء: 16] بمدّ الهمزة، وهي قراءة عبد الله بن أبي إسحاق وأبي رجاء العطاردي وعيسى بن عمر الثقفي. (ابن جني، 1998، ص 60)

ومعنى (آمَرْنَا) بالمدّ: أَكْثَرْنا، (الفراء، د ت، ص 119) يقال في كلام العرب: أَمِرَ اللهُ القوم وآمَرَهم؛ أي: كَثَّرَهم. (الأزهري، 1991، ص 90)

تحقيق الهمز

نُقِل عن سلّام بن سليمان تحقيق الهمز في هذا الموضع:

قرأ سلام بن سليمان ﴿**خُطوَّات**﴾ بالهمز، وهي قراءة عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وعمرو بن عُبيد. (ابن جني، 1998، ص 149)

و (خُطوَّات): جمع (خُطْأَة)، من الخطيئة؛ وهي الوقوع في المَأْثَم. (الفراهيدي، د ت، ص 292)

النقل:

يراد به هنا: إلقاء حركة الهمزة على الحرف الساكن قبلها.

وقد قرأ سلام بن سليمان بالنقل في هذا الموضع:

قرأ سلام بن سليمان ﴿**الخَبْءَ**﴾ ﴿**دِفْءٌ**﴾ ﴿**المَرْءِ**﴾ بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها، ثم تسكين الحركة عند الوقف؛ هكذا: ﴿الخَبَ/ الْخَبْ﴾ ﴿دِفٌ/ دِفْ﴾ ﴿المَرِ/ الْمَرْ﴾، وهي قراءة حمزة وهشام بن عمّار. (الهذلي، 2007، ص 429)

وعلّة النقل: أنّ النطق بالهمز عسيرٌ، خصوصا عند سكونه؛ لكونه حرفا بعيد المخرج من الحلق، كما اجتمعت فيه صفات القوة؛ كالشدّة والجهر، وبناء على هذا خُفِّف عند الوقف بالإسقاط.

الإسكان:

يراد به هنا: تسكين الحرف المتحرك.

وقد قرأ سلام بن سليمان بالإسكان في هذين الموضعين:

الموضع الأول:

قال الله تعالى: ﴿**وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ [الأنعام: 110]

قرأ سلّام بن سليمان (يَذَرْهُمْ) بإسكان الراء، وهي قراءة الحسن البصري وأبي رجاء العطاردي وقتادة والأعمش وعيسى بن عمر الهمداني. (ابن جني، 1998، ص 336)

وعلى هذه القراءة أُسْكِنَت الراء تخفيفا لاستثقال توالي الحركات. (العكبري، 1996، ص 508)

الموضع الثاني:

قال الله تعالى: ﴿**أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا**﴾ [طه: 113]

قرأ سلّام بن سليمان (يُحْدِثْ) بإسكان الثاء، وهي قراءة أبي حَيْوَة والحسن البصري والجحدري. (ابن خالويه، د ت، ص 92)

وعلى هذه القراءة أُسْكِنت الثاء ميلا إلى التخفيف. (العكبري، 1996، ص 94)

ضم هاء الضمير

رُوِي عن سلّام بن سليمان ضمّ هاء الضمير في هذين الموضعين:

الموضع الأول:

قال الله تعالى: ﴿**فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [البقرة: 2]

في هذا الموضع قرأ سلّام بن سليمان (فِيهُ) بضم هاء الصلة، وهي قراءة ابن شهاب الزُّهري. (النحاس، 1421، ص 24)

الموضع الثاني:

قال الله تعالى: ﴿**يَهْدِي بِهِ اللَّهُ**﴾ [المائدة: 16]

في هذا الموضع قرأ سلّام بن سليمان (بِهُ) بضم هاء الصلة، وهي قراءة عُبَيد بن عُمَير وابن شهاب الزهري ومسلم بن جُندب. (أبو حيان، 1420، ص 209)

وضُمَّت الهاء في هذين الموضعين على الأصل، وعدم الاعتداد بالكسرة قبلها؛ لأن مراعاة الأصل أولى من الإتباع. (العكبري، 1996، ص ص 109، 110)

المستوى النحوي

تُعَدّ الاختلافات النحوية في القراءة مظهرا من مظاهر اختلاف القراءات، وأشكال الاختلاف النحوي في قراءة سلّام: الرفع والخفض والنصب والتنوين.

الرفع

قرأ سلّام بن سليمان بالرفع في هذه المواضع:

الموضع الأول:

قال الله تعالى: ﴿**وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ**﴾ [التوبة: 100]

اختلف القراء في قراءة ﴿**الأنصار**﴾ في هذه الآية بين الرفع والخفض، فقرأ سلام بن سليمان بالرفع، وهي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة ويعقوب الحضرمي والحسن البصري والجحدري. (الهذلي، 2007، ص 564)

وعلى هذه القراءة جاء (الأنصار) مرفوعا؛ عطفا على قوله (والسَّابِقون) الواقع في محَلِّ رفع. (الهمذاني، 2006، ص 311)

الموضع الثاني:

قال الله تعالى: ﴿**فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ**﴾ [يونس: 71]

اختلف القراء في قراءة ﴿**شُركاءَكُم**﴾ في هذه الآية بين النصب والرفع، فقرأ سلام بن سليمان بالرفع، وهي قراءة الحسن البصري وعبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر الثقفي ويعقوب الحضرمي. (الثعلبي، 2015، ص 254)

وعلى هذه القراءة رُفِع (شُرَكاؤُكُم) عطفا على الضمير المتصل في (فأَجْمِعوا)، وساغ عطفه عليه من غير تأكيد بالمنفصل؛ لقيام الفاصل مقامه لطول الكلام به وهو (أمْرُكم)، كما يقال: اضرب زيدًا وعمرٌو. (الفريد، 2006، ص 407)

الموضع الثالث:

قال الله تعالى: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ**﴾ [سبأ: 3]

اختلف القراء في قراءة ﴿**عالم**﴾ في هذه الآية بين الرفع والخفض، فقرأ سلام بن سليمان بالرفع، وهي قراءة نافع وابن عامر ورُويس والجحدري وأبي السمّال قعنب العدوي. (أبو حيان، 1420، ص 519)

وعلى هذه القراءة رُفِع (عالم) من وجهين: إمّا أنه خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هو عالم، أو: أنه مبتدأ وخبره (لا يعزب). (الهمذاني، 2006، ص 276)

النصب

قرأ سلّام بن سليمان المزني بالنصب في هذا الموضع:

قال الله تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ**﴾ [المائدة: 6]

اختلف القراء في قراءة ﴿**أرجلكم**﴾ في هذه الآية بين النصب والجر، فقرأ سلام بن سليمان بالنصب، وهي قراءة عروة بن الزبير ومجاهد بن جبر والأعمش وابن عامر ونافع والكسائي وحفص ويعقوب. (الثعلبي، 2015، ص 194)

وعلى هذه القراءة جاء (أرجلكم) منصوبا؛ عطفا على الوجوه والأيدي في قوله (وجوهَكم وأيديَكم)؛ أي: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم. (الهمذاني، 2006، ص 410)

الخفض

قرأ سلّام بن سليمان المزني بالخفض في هذا الموضع:

قال الله تعالى: ﴿**وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ**﴾ [الذاريات: 46]

اختلف القراء في قراءة ﴿**قوم**﴾ في هذه الآية بين النصب والجر، فقرأ سلام بن سليمان بالخفض، وهي قراءة أبي العالية رفيع بن مهران ونصر بن عاصم وأبي عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق والأعمش وحمزة والكسائي وخلَف البزّار. (الثعلبي، 2015، ص 559)

وعلى هذه القراءة خُفِض (قوم) عطفا على قوله: ﴿وَفِي ثَمُودَ﴾ [الذاريات: 43]، على معنى: وفي قومِ نوح آيةٌ وعبرة. (النحاس، 1421، ص 166)

فتح همزة (إنْ)

من أمثلة ذلك في قراءة سلّام بن سليمان هذا الموضع:

قال الله تعالى: ﴿**وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ**﴾ [الأحزاب: 50]

في هذا الموضع قرأ سلّام بن سليمان (إنْ) بفتح همزة، وهي قراءة أبي بحريّة والحسن البصري وأبي حَيْوة وإبراهيم بن أبي عبلة. (الكامل، 2007، ص 398)

وعلى هذه القراءة جاءت (أَنْ) مفتوحة الهمزة على تقدير: لِأَنْ وهبت نفسها؛ أي: أنها تحِلّ له من أجل أَنْ وهبت نفسها له. (ابن جني، 1998، ص 226)

كسر همزة (أَنَّ)

من أمثلة ذلك في قراءة سلّام بن سليمان هذا الموضع:

قال الله تعالى: ﴿**وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا**﴾ [البقرة: 165]

في هذا الموضع قرأ سلّام بن سليمان (أَنَّ) بكسر الهمزة، وهي قراءة الحسن البصري وأبي جعفر وشيبة بن نِصاح ويعقوب الحضرمي. (الثعلبي، 2015، ص 274)

وعلى هذه القراءة جاءت (إِنَّ) مكسورة الهمزة على الاستئناف، أو على تقدير: لقالوا: إِنَّ القوة لله جميعا. (الهمذاني، 2006، ص 427)

التنوين

قرأ سلّام بن سليمان بالتنوين في هذا الموضع:

قال الله تعالى: ﴿**وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ**﴾ [إبراهيم: 34]

في هذا الموضع قرأ سلّام بن سليمان (كلٌّ) بالتنوين، وهي قراءة الحسن البصري والضحاك بن مزاحم. (الثعلبي، 2015، ص 396)

وعلى هذه القراءة: موضع «ما» مخفوض بالإضافة، وعليه يكون تقدير المعنى: من كلِّ الذي سألتموه. ويجوز أن تكون «ما» نافية، وبناء على هذا يكون تقدير المعنى: وآتاكم من كل ما لَمْ تسألوه؛ أي: من كل الشيء الذي لَمْ تسألوه. (الزجاج، 1988، ص 163)

المستوى الصرفي

تُعَدّ الاختلافات الصرفية في القراءة مظهرا من مظاهر اختلاف القراءات، وأشكال الاختلاف الصرفي في قراءة سلّام: التخفيف، وبناء الفعل للفاعل، والتنوّع في صيغ الأفعال.

التخفيف

نُقِلَ عن سلّام بن سليمان التخفيف في هذين الموضعين:

الموضع الأول:

قال الله تعالى: ﴿**وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا**﴾ [الكهف: 33]

اختلف القراء في قراءة ﴿**فجرنا**﴾ في هذه الآية بين التخفيف والتشديد، فقرأ سلام بن سليمان بالتخفيف، وهي قراءة الأعمش ويعقوب وعيسى بن عمر الثقفي. (أبو حيان، 1420، ص 174)

وكلا القراءتين لغتان مشهورتان في كلام العرب، فالتخفيف على الأصل، والتشديد للمبالغة والتكثير. (الهمذاني، 2006، ص 275)

الموضع الثاني:

قال الله تعالى: ﴿**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ**﴾ [محمد: 22]

اختلف القراء في قراءة ﴿**تقطعوا**﴾ في هذه الآية بين التخفيف والتشديد، فقرأ سلام بن سليمان بالتخفيف، وهي قراءة يعقوب الحضرمي. (أبو حيان، 1420، ص 472)

و (تَقْطَعوا): مضارع «قَطَعَ» الثلاثي، من القَطْع، يقال في كلام العرب: قَطَعْتُ الشيء أَقْطَعُه قَطْعا؛ إذا هجَرْته، (ابن فارس، 1979، ص 101) ونظير هذه القراءة قوله تعالى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [الرعد: 25]. (الثعلبي، 2015، ص 198)

بناء الفعل للفاعل

قرأ سلام بن سليمان ببناء الفعل للفاعل في هذين الموضعين:

الموضع الأول:

قال الله تعالى: ﴿**وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ**﴾ [طه: 114]

اختلف القراء في قراءة الفعل ﴿يقضى﴾ في هذه الآية بين البناء للفاعل والبناء للمفعول، فقرأ سلام بن سليمان (نَقْضِي) بالنون مع فتحها وكسر الضاد ونصب (وحيه)، وهي قراءة ابن مسعود والجحدري والحسن البصري وأبي حَيْوة ويعقوب والزعفراني وابن مِقْسم. (أبو حيان، 1420، ص 387)

وعلى هذه القراءة بُنِي الفعل (نقضي) للفاعل، ونُصِب (وحيه) لوقوع الفعل عليه، فهو مفعول به. (السمين الحلبي، د ت، ص 111)

الموضع الثاني:

قال الله تعالى: ﴿**وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ**﴾ [فاطر: 11]

اختلف القراء في قراءة ﴿ينقص﴾ في هذه الآية بين البناء للفاعل والبناء للمفعول، فقرأ سلام بن سليمان (يَنقُص) بفتح الياء وضم القاف على تسمية الفاعل، وهي قراءة يعقوب وعبد الوارث بن سعيد التنوري وهارون بن موسى الأعور. (أبو حيان، 1420، ص 20)

وعلى هذه القراءة بُنِيَ الفعل (يَنقُص) للفاعل وهو (عُمُرِه)؛ أي: ولا يَنقُص عُمُره. (الألوسي، 1415، ص 351)

التنوّع في صيغ الأفعال

من أمثلة ذلك في قراءة سلام بن سليمان هذان الموضعين:

الموضع الأول:

قال الله تعالى: ﴿**الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ**﴾ [النور: 35]

اختلف القراء في قراءة الفعل (يوقد) في هذه الآية، فقرأ سلّام بن سليمان (يَوَقَّدُ) بالياء مع فتحها وفتح الواو وتشديد القاف وضم الدال، وهي قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِي وقتادة والحسن البصري وابن محيصن. (ابن جني، 1998، ص 154)

وأصل الفعل على هذه القراءة: يَتَوَقَّدُ، مضارع: «تَوَقَّدَ»، فحُذِفَت التاء لشبهها بالياء حرفِ المضارعة. (العكبري، 1996، ص 184)

الموضع الثاني:

قال الله تعالى: ﴿**وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ**﴾ [المؤمنون: 20]

اختلف القراء في قراءة الفعل (تنبت) في هذه الآية بين فتح التاء وضم الباء أو ضم التاء وكسر الباء، فقرأ سلّام بن سليمان (تُنْبِتُ) بضم التاء وكسر الباء، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو بن العلاء ورُويس والجحدري. (أبو حيان، 1420، ص 555)

وتحتمل هذه القراءة وجهين: إما أنّ قوله (بالدهن) مفعول والباء زائدة، على تقدير: تُنبِت الدهنَ، أو أن المفعول محذوف، على تقدير: تُنبِتُ جناها و (بالدهن) في موضع الحال من المفعول المحذوف؛ أي: تُنبِت جناها ومعه الدهن. (أبو حيان، 1420، ص 555)

فهذا ما تيسّر لنا جمعه وترتيبه.

الخاتمة

تضمّن هذا البحث دراسة قراءة سلّام بن سليمان دراسة لغوية، فتمّ التعريف بهذا الإمام العَلَم بناء على ما جاء في كتب التراجم، ثم تمّ تتبُّع قراءته في كتب القراءات؛ للوقوف على الظواهر اللغوية التي تميّزت بها قراءته، وفي ختام هذه الدراسة تمّ التوصل إلى بعض النتائج، يمكن تلخصيها في النقاط الآتية:

_ اشتمال قراءة سلّام بن سليمان على كثير من الظواهر اللغوية: صوتية ونحوية وصرفية.

_ تمثّل المستوى الصوتي في قراءته في المدّ من خلال تطويل الحركات، وفي الإدغام ميلا إلى التخفيف، وفي إسكان الحروف في بعض الكلمات لتفادي توالي الحركات، وفي تحقيق الهمز أو تخفيفه بنقل حركته، وفي ضمّ هاء الصلة على الأصل.

_ تمثّل الجانب الصرفي في قراءته في قراءة بعض الألفاظ بالتخفيف، وقراءة بعض الأفعال بالبناء للفاعل.

_ من الظواهر النحويّة في قراءته: الرفع والخفض والنصب والتنوين وفتح همزة (إِنْ) وكسر همزة (أَنَّ).

_ من خلال اختيارات سلّام بن سليمان في القراءة يتبيّن أنه تأثر بشيوخه الذين أخذ عنهم؛ كالإمام أبي عمرو بن العلاء النحوي وغيره.

_ على الرغم من نشأة سلّام بن سليمان في بيئة البصرة؛ إلا أنه مالَ أحيانا إلى بعض الظواهر اللغوية المنسجمة مع بيئة أخرى؛ كترك الهمز الساكن عند الوقف إذا كان آخر الكلمة، لكن قراءته في الغالب موافقة لأصول قراءة أهل البصرة موطن نشأته.

ونوصي الباحثين بمزيد عناية واهتمام بعلم القراءات؛ لأنّ هذا العِلم لا زال محتاجا إلى الدراسة لاستخراج ما خَفِيَ على الناس من جواهره، وذلك بدراسة قراءة من القراءات المروية عن التابعين وأتباعهم دراسةً لغوية؛ كقراءة أيوب بن المتوكل البصري وغيرها.

لمحة عن الباحث

أبو بكر الصديق مداح، طالب دكتوراه بجامعة وهران 1، تخصص أصول الدين، وعضو بمخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية. حاصل على ماستر في التفسير وعلوم القرآن، وشارك في ملتقيات علمية وطنية وله منشورات أكاديمية. 0009-0001-9967-3496

التمويل: هذا البحث غير ممول.

شكر وتقدير: لا ينطبق.

تضارب المصالح: يعلن المؤلفون عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الأصالة: هذه البحث عمل أصلي.

بيان الذكاء الاصطناعي: لم يتم استخدام الذكاء الاصطناعي أو التقنيات المدعومة بالذكاء الاصطناعي

المراجع

القرآن الكريم.

ابن الجزري، شمس الدين، (1351). غاية النهاية في طبقات القراء. د.ط. مكتبة ابن تيمية.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، (1998). المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين، (د.ت). مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع. د.ط. مكتبة الخانجي. القاهرة.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد، (1979). مقاييس اللغة. د.ط. دار الفكر.

ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين، (1982). شرح الكافية الشافية. ط1. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية_ جامعة أم القرى.

ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين، (2001). شرح المفصل للزمخشري. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

أبو حيّان الأندلسي، محمد بن يوسف، (1420). البحر المحيط في التفسير. د.ط. دار الفكر. بيروت.

الأزهري، أبو منصور محمد، (1991). معاني القراءات. ط1. مركز البحوث في كلية الآداب. جامعة الملك سعود.

الألوسي، شهاب الدين، (1415). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد، (2015). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. ط1. دار التفسير. جدّة.

الجعبري، إبراهيم بن عمر، (2011). كنز المعاني في شرح حرز الأماني. ط1. مكتبة أولاد الشيخ للتراث. الجيزة.

الدهان، محمد بن أبي نصر، (2018). المغني في القراءات. ط1. الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.

الذهبي، شمس الدين، (1997). معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. ط1. دار الكتب العلمية.

الذهبي، شمس الدين، (2003). تاريخ الإسلام. ط1. دار الغرب الإسلامي. بيروت.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، (1988). معاني القرآن وإعرابه. ط1. عالم الكتب. بيروت.

السمين الحلبي، شهاب الدين، (د.ت). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. د.ط. دار القلم. دمشق.

العكبري، أبو البقاء عبد الله، (1996). إعراب القراءات الشواذ. ط1. عالم الكتب. بيروت.

الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق، (2003). معجم ديوان الأدب. د.ط. مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر. القاهرة.

الفراء، يحيى بن زياد، (د.ت). معاني القرآن. د.ط. دار المصرية للتأليف والترجمة. مصر.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (د.ت). العين. د.ط. دار ومكتبة الهلال.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، (1980). نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. ط2. دار الكتاب اللبناني. بيروت.

النحاس، أبو جعفر أحمد، (1421). إعراب القرآن. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

الهذلي، أبو القاسم يوسف، (2007). الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها. ط1. مؤسسة سما.

الهمذاني، المنتجب، (2006). الفريد في إعراب القرآن المجيد. ط1. دار الزمان. المدينة النبوية.

الاستشهاد بالمقال

مدّاح، أبو بكر الصدّيق.(2025) . قراءة سلام بن سليمان الطويل: دراسة لغوية. *مجلة أطراس*، *6*(2)، 598-608